وأخيرًا عادت الحكومة.. فماذا في جعبتها؟

محمد سعيد الزعبلي

بعد غيـــاب دام نصف عـــام بالوفاء والتمام، ها هو الدكتـــور معين عبدالملك رئيس حكومة المناصفـــة اليمنية يعود ومعه عدد من الوزراء إلى العاصمة عدن بعد زيارة قصيرة ومفاجئة إلى محافظة شـــبوة الأبية بعد تسليم بعض مديرياته إلى مليشيات الحوثي، وتلك العودة هي ما دعا لها المجلس الانتقالي الجنوبي ما قبل اليوم ولم يستجب له، ولكن أن تأتي تلك الحكومة متأخرا خير من أن لا تأتي، إلا أن عودة تلك الحكومة إلى عدن قد أغضب البعض في إطار الشرعية وكشف أكاذيبهم وما كانوا يفترون، ولا نـــدري إن كانت تلك العودة بقرار داخـــلي أم بتوجيهات إقليمية ودولية؟ وبصرف النظر عن ذلك، يكون ما كان، فالأهم هو عـــودة تلك الحكومـــة التي جـــاءت في وضع بلغت فيه القلوب الحناجر في عدن خاصة والجنوب عامة، ولذلـــك فقد باتت اليوم أمام تلك الحكومة ملفاتٍ شائكة وعديدة يتطلـــب حلهـــا عاجلاً غـــير آجل وفي مقدمة تلك الملفات استقرار قيمة العملة والوطنية والكهرباء والمياه والرواتب ثم غلاء الأسعار، فهل جاءت تلك الحكومة ولديها من الدعم الخارجي ما يمكنها من حلحلة كافة الملفات العاجلة وما بعدها ؟ وهل جـــاءت لتنفيذ ما تبقى من اتفاق الرياض في الشـــقين الأمني والعسكري والقيام بســـحب كافة القوات العسكرية التابعة لعلي محســـن صالح الأحمر من وادي وصحراء حضرموت وأبين وشبوة إلى محافظة مـــأرب اليمنيـــة وتوحيد الجهود لمواجهة الحوثيين الروافض هنا وهناك؟

مجرد أسئلة تبحث عن إجابة شافية وكافية فالمواطن اليوم في عدن والجنوب عامة في انتظار تلـــك الحكومة لمعالجة أوضاعه المأســـاوية التي يعيشها اليوم معالجة حقيقية وجذرية وليس ترقيعية أو وعود عرقوبيـــة فالمواطن اليوم يريد أفعالا وليس أقوالا ولقوله صلى الله علية وســـلم: "إنما الأعمال بالنيـــات" فالنية تسبق العمل "ولكل امرئ ما نوى"، والله على ما أقول شهيد.

علاقة ما يحدث في شبوة بجبهات مأرب

عبدالقادر القاضي

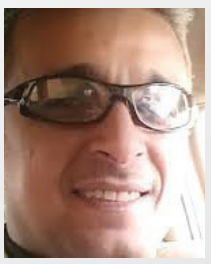

ســـقوط مديرية العبديـــة بمحافظة مأرب في قبضة مليشـــيات الحوثي بعد محاصرتهـــا وقطع الإمـــداد عن القوات الشرعيـــة المتواجـــدة هنـــاك، يؤكد هذا الســـقوط الدراماتيكي بما لا يدع مجالا للشـــك أن ما يحدثه الحوثيون في بيحان وعســـيلان من اقتحامات عســـكرية له علاقة مباشرة بهجومهم على مأرب، فقد واصلت المليشـــيات تقدمها بعد مديرية العبدية لتتقـــدم نحو سلســـلة الجبال المطلة على مديرية الجوبة وهي المديرية القريبة من مركـــز المدينة في مأرب، كما يمكنها اليوم بعد سيطرتها على مديرية العبديـــة الالتفاف شـــمالا لعزل وقطع طـــرق الامداد على جبل مراد كما ســـبق وحدث مع مديرية العبدية وبموجب هذا الحصار يكون بحكم الساقط عســـكريا، مما يؤمـــن اندفاع ا لحو ثيـــين مـــن محورين متجهـــين نحو مركـــز المدينة في مـــأرب ومـــن بعدهـــا نحو حقـــول النفط والغـــاز في صافر وبســـقوط العبدية اليوم تتضح الصورة بأن ما يحـــدث في أطراف شـــبوة فأنه في هذه الحالة يكـــون تدخل الحوثيين في بيحان وعسيلان ثم الالتفاف شمالا باتجاه مديرية حريـــب بمأرب ،، تدخل الحوثيين من اتجـــاه بيحان كان بمثابة تأمين الحوثيـــين لجبهتهـــم الجنوبية التـــي يهجمون من خلالهـــا بزخم كبير من القوات باتجاه مركز محافظة مأرب وهم بذلـــك التدخل يضمنون عدم وصول أي تعزيزات قادمة من عتق باتجاه مأرب وذلـــك بقطع الطريق الرابـــط بينهم او على الاقل أن يكون ذلك الطريق بين عتق ومأرب تحت تهديد ناري مباشر من قبل الحوثيين لضمان عدم قدوم اي قوات دعم تعيق زخم الهجـــوم من تلك الجبهة التي اســـتطاعوا اليوم من خلالها أن يسقطوا مديرية العبدية التابعـــة لمحافظة مأرب وبأسقاطها ســـتفتح مليشيات الحوثي خيـــارات متعددة لمعاركهـــا نحو التقدم إلى مركز المدينة في مـــأرب ومن بعدها صافر،، وقد تنجح في ذلك لأنها هي من اصبحت تختار ســـاحة المعركة وهي من تحدد وقت المعركـــة، وهذا كله ليس وليد اللحظة بل هو نتاج واقعي لكل سياسات الفساد المالي والغباء الإداري وعدم إيكال الأمر لأهله والتعصب للحزب على حساب الوطن، ولن يتوقف الأمـــر عند العبدية، فعلى ما يبدو أن الانهيارات ستستمر.

هيمنة القبيلة والشيخ هوت باليمن إلى أدنى سلم التطور

عبدالله سالم الديواني

لقد هيمنت الإمامة بطابعها القبلي وتاريخهـــا المشـــيخي الحـــربي على الأوضاع في شمال اليمن لمئات السنين ما قبل الجمهورية وما بعدها وبرز هذا الوضع مجددا مع سيطرة أحفاد الإمامة عـــلى معظم مناطق شـــمال اليمن بعد ٢٠١٤/٩/٢١م، وهذا يدل دلالة واضحة على هذا النهج الطائفي القبلي المتخلف فهو الـــذي جعل البلاد في أدنى ســـلم التطور مع مثيلاتهـــا من الدول العربية والإســـلامية وجعلها في حالة احتراب دائم فيما بينها ومع الجيران لأن القبيلي والشيخ هو المســـيطر والعائق أمام أي اختراق للخروج من هذه السيطرة.

وهذا ما أكد عليه أول رئيس جمهورية للعربية اليمنية "السلال" عندما قال في إحدى مقابلاته عـــام ٩٢ ما يلي: "إننا وبعد أكثر من ٣٠ سنة من الثورة لا تزال القبيلة تتوغل في جسم الدولة والمجتمع مثـــل السرطان؛ لأن القبيلي والشـــيخ يعيش دائما على البطش والهيمنة على عامة الناس وليس على جهده في العمل والإنتاج ويعتبر مثل هذا العمل عيبا في حق القبيلي".

ولهذا كانوا ولا زالوا السد المنيع لعدم تقويـــة دور الدولة ومؤسســـاتها في عموم اليمن وظلت مثل هذه المؤسسات الناشئة هشة وغير فاعلة بسبب هيمنة القبيلة والشيخ لأنهم لا يريدون منافسًا لهم ليظلوا هم أصحاب الفعل الرئيسي على الرعية وهم الاســـم المشـــاع الذي يطلقه الشيخ على سكان الريف والمدينة وهذه الهيمنة تحقق لهم الفيد ولعيش على حســـاب المنتجين من السكان في الزراعة والصناعة المحدودة والناشـــئة وعلى شركات الاستيراد والتصدير وحتى في العصر الحديث وفي ظل الجمهورية المختطفة فرضوا على الشركات الأجنبية العاملة في مجال النفط والغاز وشركات الاتصالات وغيرها من الشركات فرضوا عليها المشـــاركة والحماية في تقاسم الأرباح باسم الشيخ والقبيلة.

ولهذا ظلت البلاد في حالة تخلف وما حصل فيها من تطور نسبي ينحصر في مجال التجارة والاســـتيراد فقط وليس في مجال الزراعة والصناعة المتقدمة.

ولهذا أنجر وبسرعة بعض المشـــائخ والتجار من هذا الوضع وأصبحوا ملوكا وبلا منازع للتجارة والخارجية وأصبح لدينا ملك الســـكر وملـــك النفط وملك الأخشاب وملوك الطاقة البديلة في زمن الحرب التي دخلت عامها السابع وكلها تجري وراء الربح السريع على حســـاب حياة المواطن وعلى حســـاب تطور البلد في الجانب الزراعي والصناعي وتعزيزه كما هو عليه في البلدان الأخرى العربية وغير العربية وحتى المصانع القليلة التي وجدت من بعض الشـــجعان كمصانع الحديد والإســـمنت وجدت من يحاربها مـــن المشـــائخ والوجهاء الشـــماليين ويطلبون فيهـــا المشـــاركة الإجبارية في أرباحها ولا ســـلطوا عليها التقطع وعرقلة الإنتاج.

جرس الإنذار من كريتر

د. حسين العاقل

تحية وتقدير لحنكة قيادة مجلسنا الانتقالي وأجهزتـــه الأمنية التـــي تعاملت مـــع تحركات بلاطجـــة النازحين في مدينة كريـــتر قبل يومين بكل حصافة وهدوء وتريـــث، فقد أدركت بسرعة بأن تلك التحركات المفتعلة كان معدا لها ســـلفا.. وربما بالتنسيق مع عناصر الشرعية في معاشيق وخلاياهـــا في كريتر وغيرها.. الهدف والقصد من ذلك حـــدوث اضطرابات واشـــتباكات داخل أحياء كريتر أثنـــاء وبعد وصول رئيـــس وزراء حكومة المناصفة معين عبد الملـــك، ليتخذ من تلك الطبخة وسيلته للهروب من عدن تحت مزاعم بأن العاصمة عدن غير آمنة وأنه مستهدف وحياته وحياة وزراء حكومته الفاشلة والفاسدة مهددة بالخطر و.. و.. و..

وعـــلى الرغم من ســـلبية وعيوب ذلـــك الخلل الأمني غير المسموح به، فإننا نطالب أجهزة الأمن والأحزمـــة الأمنية في العاصمـــة عدن إلى سرعة معالجة تلك الاختلالات ومحاســـبة مرتكبيها، مع ضرورة تطهير المناطق المشبوهة في جميع أحياء ومناطق مديريـــات العاصمة عدن من بؤر الخلايا التي هي أي أجهزة الأمن على بينة ومعرفة بأماكن وجودها ودهاليز نشاطها ومربعات تحركاتها.

نأمل أن يتم تنفيذ هذه المهمات وحسمها سريعًا وبطرق وأساليب لا تزهق فيها الأرواح أو تراق فيها الدماء كما يخطط له المجرمون والإرهابيون .

فـــما حدث في كريتر يعد جـــرس إنذار يحتم على جميـــع أبناء شـــعبنا ومناضليـــه وأجهزته الأمنية، وعلى قيـــادة المجلس الانتقالي على وجه الخصوص، أن يكونوا على درجة عالية من اليقظة والحذر، وأن يتخذوا الإجراءات المناسبة لاقتلاع بؤر وأوكار عناصر الإرهاب ومعالجة قضايا ومشكلات النازحـــين الذين صـــاروا قنابـــل عنقودية تزداد خلاياها في التمدد والانتشار، وعواقب مخاطرها ســـتكون لا سمح الله كارثية إن لم يتم استئصالها وتجفيف منابعها قريبا وسريعًا.